الآيات القرآنية في طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ

قال تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝١ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝٢ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝٣ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾(١).

وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾(٢).

وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾(٣).

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾(٤).

وقال تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾(٥).

وقال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾(٦).

---

(١) سورة: الفاتحة.
(٢) سورة: آل عمران، الآية: ٥١.
(٣) سورة: النساء، الآية: ٦٤.
(٤) سورة: النساء، الآية: ٥٩.
(٥) سورة: آل عمران، الآية: ٣١.
(٦) سورة: الأحزاب، الآية: ٢١.

وقال تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾[1].

* * *

الأحاديث في طاعة النبي ﷺ وأتباعه وأتباع خلفائه رضي الله عنهم

أخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع أميري فقد أطاعني، ومن عصى أميري فقد عصاني**».

وأخرج البخاري أيضاً عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: «**كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى، من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبى**».

وأخرج الترمذي عن عبد اللَّه بن عمرو رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل حذو النعل بالنعل، حتى إن كان منهم من أتى أمه علانية لكان في أمتي من يصنع ذلك، وإن بني إسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار إلا ملة واحدة**»، قالوا: من هي يا رسول الله؟ قال: «**ما أنا عليه وأصحابي**».

وأخرج الترمذي عن حذيفة رضي الله عنه مرفوعاً: «**إني لا أدري قدر بقائي فيكم، فاقتدوا من بعدي**» ـ وأشار إلى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ـ «**واهتدوا بهدي عمار، وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه**».

وأخرج أيضاً عن أنس رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**يا بني إن قدرت أن تصبح وتمسي وليس في قلبك غش لأحد فافعل**» ثم قال: «**يا بني! وذلك من سنتي، ومن أحب سنتي فقد أحبني، ومن أحبني كان معي في الجنة**».

وأخرج البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً: «**ومن تمسك بسنتي عند فساد أمتي فله أجر مائة شهيد**».

---

(١) سورة: الحشر، الآية: ٧.

ورواه الطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه، إلا أنه قال: «فله أجر شهيد».

وأخرج الحكيم عنه: «المتمسك بسنتي عند اختلاف أمتي كالقابض على الجمر».

وأخرج مسلم عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً: «من رغب عن سنتي فليس مني».

وأخرج الدارقطني عن عائشة رضي الله عنها مرفوعاً: «من تمسك بالسنة دخل الجنة».

وأخرج السجزي عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً: «من أحيا سنتي فقد أحبني، ومن أحبني كان معي في الجنة».

* * *

الآيات القرآنية في النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم

قال تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا﴾(١).

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾(٢).

وقال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾(٣).

وقال تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾(٤).

وقال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ

(١) سورة: الأحزاب، الآية: ٤٠.
(٢) سورة: الأحزاب، الآية: ٤٥.
(٣) سورة: الأنبياء، الآية: ١٠٧.
(٤) سورة: التوبة، الآية: ١٢٨.

فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ﴾(١).

وقال تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾(٢).

* * *

ذكر الرسول ﷺ
والصحابة رضي الله عنهم في الكتب المتقدمة على القرآن

أخرج أبو نعيم في الحلية (ج ٥، ص ٣٨٦) عن سعيد بن أبي هلال أن عبد اللَّه بن عمرو قال لكعب: أخبرني عن صفة محمد ﷺ وأمته، قال: أجدهم في كتاب الله تعالى: «إن أحمد وأمته حمادون يحمدون الله عزَّ وجلَّ على كل خير وشر، يكبِّرون الله على كل شرف، ويسبِّحون الله في كل منزل، نداؤهم في جو السماء، لهم دوي في صلاتهم كدوي النحل على الصخر، يصفون في الصلاة كصفوف الملائكة، ويصفون في القتال كصفوفهم في الصلاة، إذا غزوا في سبيل الله كانت الملائكة بين أيديهم ومن خلفهم برماح شداد إذا حضروا الصف في سبيل الله كان الله عليهم مظلاً ـ وأشار بيده ـ كما تظل النسور على وكورها لا يتأخرون زحفاً أبداً».

وأخرجه أيضاً بإسناد آخر عن كعب بنحوه وفيه: (وأمته الحمادون يحمدون الله على كل حال، ويكبِّرونه على كل شرف، رعاة الشمس، يصلون الصلوات الخمس، لوقتهن، ولو على كناسة، يأتزرون على أوساطهم، ويوضئون أطرافهم). وأخرج أيضاً بإسناد آخر عن كعب مطولاً.

* * *

(١) سورة: آل عمران، الآية: ١٥٩.
(٢) سورة: التوبة، الآية: ١٠٠.

الأحاديث

في صفة النبي ﷺ

أخرج يعقوب بن سفيان الفسوي الحافظ عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال: سألت خالي هند بن أبي هالة وكان وصَّافاً عن حلية رسول الله ﷺ، وأنا أشتهي أن يصف لي منها شيئاً أتعلق به فقال: «كان رسول الله ﷺ فخماً مفخماً، يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر، أطول من المربوع[١]، وأقصر من المشذب، عظيم الهامة، رجل الشعر[٢]، إذا تفرقت عقيصته[٣] فرق وإلا فلا، يجاوز شعره شحمة أذنيه، ذا وفرة، أزهر اللون[٤]، واسع الجبين، أزج الحواجب[٥]، سوابغ في غير قرن[٦]، بينهما عرق يدره الغضب[٧]، أقنى العرنين[٨]، له نور يعلوه، يحسبه من لم يتأمله أشم[٩]، كث اللحية[١٠]، أدعج[١١]، سهل الخدين، ضليع الفم[١٢]، أشنب[١٣]، مفلج الأسنان[١٤]، دقيق المسربة[١٥]، كأن عنقه جيد[١٦] دمية في صفار

(١) المربوع: المعتدل القامة.
(٢) أي بين السبوطة والعودة.
(٣) عقصت المرأة شعرها إذا أخذت كل خصلة منه فلوتها ثم عقدتها حتى يبقى فيها التواء ثم ترسلها.
(٤) أبيض مشرب بحمرة.
(٥) فيه دقة وتقوس مع طول.
(٦) قرن فلان فلاناً إذا التقى طرف حاجبيه فهو أقرن.
(٧) يظهر بوضوح عند غضبه ﷺ.
(٨) مرتفع وسط قصبة الأنف.
(٩) أشم الرجل أي: مر رافعاً رأسه متكبراً.
(١٠) مجتمعة في غير طول ولا رقة.
(١١) شديد سواد العين وشديد بياضها.
(١٢) متسع الفم.
(١٣) الشُّنَب: جمال الثغر وصفاء الأسنان.
(١٤) متباعد ما بين الأسنان.
(١٥) المسربة: الشعر المستدق الذي يأخذ من الصدر إلى السرة.
(١٦) الجيد: العنق.

ـ يعني الفضة ـ معتدل الخلق، بادن متماسك، سواء البطن والصدر، عريض الصدر، بعيد ما بين المنكبين، ضخم الكراديس[١]، أنور المتجرَّد، موصول ما بين اللبة[٢] والسرة بشعر يجري كالخط، عاري الثديين والبطن ممَّا سوى ذلك، أشعر الذراعين والمنكبين وأعالي الصدر، طويل الزندين، رحب الراحة[٣]، سبط القصب[٤]، شتن الكفين والقدمين[٥]، سابل الأطراف[٦]، خمصان الأخمصين[٧]، مسيح القدمين[٨]، ينبو عنهما الماء، إذا زال زال قلعاً[٩]، يخطو تكفؤاً ويمشي هوناً، ذريع المشية[١٠]، إذا مشى ينحطُّ من صبب[١١]، وإذا التفت التفت جميعاً، خافض الطرف نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء، جل نظره الملاحظة، يسوق أصحابه، يبدأ من لقيه بالسلام».

قلت: صف لي منطقه، قال: «كان رسول الله ﷺ متواصل الأحزان، دام الفكرة، ليست له راحة، لا يتكلم في غير حاجة، طويل السكوت، يفتح الكلام ويختمه بأشداقه[١٢]، يتكلم بجوامع الكلم، فصل لا فضول ولا تقصير، دَمِثٌ[١٣]، ليس بالجافي ولا المهين، يعظم النعمة وإن دقت، لا يذم منها شيئاً ولا يمدحه، ولا يقوم لغضبه إذا تعرض للحق شيء حتى ينتصر له ـ وفي رواية ـ لا تقضيه الدنيا وما

(١) الكردوس: العظم التام الضخم، ورأس العظم ذي المخ.
(٢) اللَّبَّة: موضع القلادة من العنق.
(٣) واسع الراحة.
(٤) أي الظهر.
(٥) الشتن: الغليظ الخشن.
(٦) طويل الأطراف.
(٧) خمص القدم: ارتفع باطنها من الأرض فلا يمسها فهو أخمص وهي خمصاء والجمع خمص.
(٨) ليس لقدميه أخمص.
(٩) إذا سار رفع رجله عن الأرض بقوة في خطى متقاربة.
(١٠) ذريع: سريع.
(١١) الصبب: ما انحدر من الأرض.
(١٢) الشدق: جانب الفم.
(١٣) سهل الخُلُق.

كان لها، فإذا تعرض للحق لم يعرفه أحد ولم يقم لغضبه شيء حتى ينتصر له، لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها، إذا أشار بكفه كلها، وإذا تعجَّب قلبها، وإذا تحدث يصل بها يضرب براحته اليمنى باطن إبهامه اليسرى، وإذا غضب أعرض وأشاح[١]، وإذا فرح غضَّ طرفه، جل ضحكه التبسم، ويفتر[٢] عن مثل حب الغمام»[٣]. قال الحسن: فكتمها الحسن بن علي زماناً، ثم حدثته فوجدته قد سبقني إليه، فسأله عما سألته عنه، ووجدته قد سأل أباه عن مدخله ومخرجه ومجلسه وشكله فلم يدع منه شيئاً.

قال الحسن: سألت أبي عن دخول رسول الله ﷺ فقال: «كان دخوله لنفسه مأذوناً له في ذلك، وكان إذا آوى إلى منزله، جزأ دخوله ثلاثة أجزاء: جزءاً لله، وجزءاً لأهله، وجزءاً لنفسه، ثم جزأ جزءه بينه وبين الناس، فرد ذلك على العامة والخاصة، لا يدَّخر عنهم شيئاً، وكان من سيرته في جزء الأمة إيثار أهل الفضل بأدبه وقسمه على قدر فضلهم في الدين، فمنهم ذو الحاجة، ومنهم ذو الحاجتين، ومنهم ذو الحوائج، فيتشاغل بهم ويشغلهم فيما أصلحهم، والأمة من مسألته عنهم، وإخبارهم بالذي ينبغي لهم، ويقول: «**ليبلغ الشاهد الغائب، وأبلغوني حاجة من لا يستطيع إبلاغي حاجته، فإنه من بلغ سلطاناً حاجة من لا يستطيع إبلاغها إياه ثبت الله قدميه يوم القيامة**»، لا يذكر عنده، إلا ذلك، ولا يقبل من أحد غيره، يدخلون عليه زواراً، ولا يفترقون إلا عن ذواق ـ وفي رواية ـ ولا يتفرقون إلا عن ذوق، ويخرجون أدلة، يعني: فقهاء.

قال: وسألته عن مخرجه كيف كان يصنع فيه؟ فقال: «كان رسول الله ﷺ يخزن[٤] لسانه، إلا بما يعنيهم، ويؤلفهم ولا ينفرهم، ويكرم كريم كل قوم، ويوليه عليهم، ويحذر الناس، ويحترس منهم من غير أن يطوي عن أحد منهم بشره[٥] ولا

(١) أدار وجهه.
(٢) تتكسر حدته.
(٣) السحاب.
(٤) يحفظ لسانه.
(٥) طلاقة وجهه.

خلقه، يتفقد أصحابه، ويسأل الناس عما في الناس، ويحسن الحسن ويقويه، ويقبح القبيح ويوهيه[١]، معتدل الأمر غير مختلف، لا يغفل مخافة أن يغفلوا أو يميلوا، لكل حال عنده عَتاد[٢]، ولا يقصر عن الحق ولا يجوزه، الذين يلونه من الناس خيارهم، أفضلهم عنده أعمهم نصيحة، وأعظمهم عنده منزلة أحسنهم مواساة ومؤازرة».

قال: فسألته عن مجلسه كيف كان؟ فقال: «كان رسول الله ﷺ لا يجلس ولا يقوم إلا على ذِكْر، ولا يوطِّن الأماكن وينهى عن إيطانها[٣]، وإذا انتهى إلى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويأمر بذلك، يعطي كل جلسائه نصيبه، لا يحسَبُ جليسه أن أحداً أكرم عليه منه، من جالسه أو قاومه في حاجة صابره حتى يكون هو المنصرف، ومن سأله حاجة لم يردَّه إلا بها، أو بميسور من القول، قد وسع الناس منه بسطه وخلقه، فصار لهم أباً وصاروا له عنده في الحق سواء، مجلسه مجلس حلم وحياء وصبر وأمانة، لا ترفع فيه الأصوات، ولا تؤين[٤] فيه الحرم، ولا تثنى فلتاته، متعادلين يتفاضلون فيه بالتقوى، متواضعين يوقرون فيه الكبير، ويرحمون الصغير، يؤثرون ذا الحاجة، ويحفظون الغريب».

قال: فسألته عن سيرته في جلسائه فقال: «كان رسول الله ﷺ دائم البِشْر، سهل الخُلُق، لين الجانب، ليس بفظ[٥]، ولا غليظ، ولا سَخَّاب[٦]، ولا فحَّاش، ولا عيَّاب، ولا فَرَّاح، يتغافل عما لا يشتهي، ولا يُؤيِسُ منه راجيه، ولا يخيب فيه، قد ترك وترك الناس من ثلاث: كان لا يذم أحد ولا يعيره، ولا يطلب عورته، ولا يتكلم إلا فيما يرجو ثوابه، إذا تكلم أطرق جلساؤه كأن على رؤوسهم الطير، فإذا سكت تكلموا، ولا يتنازعون عنده، يضحك مما يضحكون منه، ويتعجب مما يتعجبون منه، ويصبر للغريب على الجفوة في منطقه ومسألته حتى إن كان أصحابه

(١) يُضْعِفه.
(٢) السلاح والدواب وآلة الحرب.
(٣) جعلها موطناً.
(٤) لا تذكر.
(٥) غليظ.
(٦) صَيَّاح.

ليستحلبونه في المنطق، ويقول: «**إذا رأيتم صاحب حاجة فارفدوه**»[١]، ولا يقبل الثناء إلاَّ من مكافىء، ولا يقطع على أحد حديثه حتى يجوز فيقطعه بانتهاء أو قيام».

قال: فسألته كيف كان سكوته؟ قال: «كان سكوته على أربع: الحلم، والحذر، والتقدير، والتفكر، فأما تقديره ففي تسويته النظر والاستماع بين الناس، وأما تذكره ـ أو قال: تفكره ـ ففيما يبقى ويفنى، وجُمعَ له ﷺ الحلم والصبر فكان لا يغضبه شيء ولا يستفزه، وجمِعَ له الحذر في أربع: أخذه بالحسنى والقيام لهم فيما جمع لهم الدنيا والآخرة، ﷺ.

وقد روى هذا الحديث بطوله الترمذي في الشمائل عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال: سألنا خالي ـ فذكره.

* * *

الآثار في صفة الصحابة الكرام

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾[٢]، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لو شاء الله لقال: «أنتم» فكنا كلنا، ولكن قال: ﴿كُنتُمْ﴾ خاصة في أصحاب «محمد» ﷺ، ومن صنع مثل صنيعهم كانوا خير أمة أخرجت للناس.

وأخرج أبو نعيم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: أنتم أكثر صياماً وأكثر صلاة وأكثر اجتهاداً من أصحاب رسول الله ﷺ، وهم كانوا خيراً منكم، قالوا: لما يا أبا عبد الرحمٰن؟ قال: هم كانوا أزهد في الدنيا، وأرغب في الآخرة. كذا في «الحلية» (ج ١، ص ١٣٦).

وأخرج أيضاً عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه سمع رجلاً يقول: أين الزاهدون في الدنيا الراغبون في الآخرة؟ فأراه قبر النبي ﷺ وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال: عن هؤلاء تسأل؟ كذا في «الحلية» (ج ١، ص ٣٠٧).

---

(١) أعينوه.

(٢) سورة: آل عمران، الآية: ١١٠.

حب الدعوة والشغف بها

روى الإمام أحمد ومسلم والنسائي والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لما حضرت وفاة أبي طالب أتاه رسول الله ﷺ فقال: «**يا عماه! قل لا إله إلا الله أشهد لك يوم القيامة**»، فقال: لولا أن تعيرني قريش يقولون: ما حمله عليه إلا فزع الموت لأقررت بها عينك ولا أقولها إلا لأقر بها عينك، فأنزل الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾[1]. كذا في «البداية» (ج ٣، ص ١٢٤).

وأخرج البخاري عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: «**لأعطين هذه الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله**»، فبات الناس يدوكون[2] ليلتهم أيهم يعطاها فلما أصبح الناس غدوا على النبي ﷺ كلهم يرجو أن يعطاها، فقال: «**أين علي بن أبي طالب؟**» فقالوا: هو يا رسول الله، يشتكي عينيه، قال: فأرسل إليه، فأتى، فبصق رسول الله ﷺ في عينيه ودعا له، فبرىء حتى كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية، فقال علي: يا رسول الله، أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ فقال [رسول الله] ﷺ: «**انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بمايجب عليهم من حق الله تعالى فيه، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم**». وأخرجه أيضاً مسلم (ج٢، ص ٢٧٩) نحوه.

* * *

الدعوة للأفراد والأشخاص

دعوة النبي ﷺ لأبي بكر رضي الله عنه

أخرج الحافظ أبو الحسن الأطرابلسي عن عائشة رضي الله عنها قالت: خرج أبو بكر رضي الله عنه يريد رسول الله ﷺ، وكان له صديقاً في الجاهلية فلقيه، فقال:

---

(١) سورة: القصص، الآية: ٥٦.

(٢) يموجون ويختلطون.

يا أبا القاسم! فقدت من مجالس قومك واتهموك بالعيب لآبائها وأمهاتها، فقال رسول الله ﷺ: «**إني رسول الله أدعوك إلى الله**»، فلما فرغ من كلامه أسلم أبو بكر، فانطلق عنه رسول الله ﷺ، وما بين الأخشبين[١] أحد أكثر سروراً منه بإسلام أبي بكر، ومضى أبو بكر، فراح لعثمان بن عفان، وطلحة بن عبيد اللَّه، والزبير بن العوام، وسعد بن أبي وقاص فأسلموا، ثم جاء الغد بعثمان بن مظعون وأبي عبيدة بن الجراح، وعبد الرحمٰن بن عوف، وأبي سلمة بن عبد الأسد، والأرقم بن أبي الأرقم، فأسلموا رضي الله عنهم. كذا في «البداية» (ج ٣، ص ٢٩).

* * *

دعوته ﷺ لعمر بن الخطاب رضي الله عنه

أخرج الطبراني عن عبد اللَّه بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**اللَّهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب أو بأبي جهل بن هشام**»، فجعل الله دعوة رسوله ﷺ لعمر بن الخطاب، فبنى عليه الإسلام، وهدم به الأوثان. قال الهيثمي (ج ٩، ص ٦١): رجاله رجال الصحيح غير مجالد بن سعيد وقد وثق.

* * *

دعوته ﷺ لعثمان بن عفان رضي الله عنه

أخرج المدائني عن عمرو بن عثمان قال: قال عثمان: دخلت على خالتي أروى بنت عبد المطلب أعودها، فدخل رسول الله ﷺ فجعلت أنظر إليه، وقد ظهر من شأنه يومئذ شيء. فأقبل عليَّ فقال: «**مالك يا عثمان؟**» قلت: أعجب منك ومن مكانك فينا وما يقال عليك، قال عثمان: فقال: «**لا إلٰه إلا الله. فالله يعلم لقد اقشعررت**»، ثم قال: ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ ۝٢٢ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثۡلَ مَآ أَنَّكُمۡ تَنطِقُونَ﴾[٢] ثم قام فخرج فخرجت خلفه وأدركته فأسلمت. كذا في «الاستيعاب» (ج ٤ ص ٢٢٥).

---

(١) الأخشبان: جبلان بمكة.

(٢) سورة: الذاريات، الآيتان: ٢٢، ٢٣.

دعوته ﷺ لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه

وعند أحمد وغيره عن حبة العرني قال: رأيت علياً يضحك على المنبر لم أره ضحك ضحكاً أكثر منه حتى بدت نواجذه ثم قال: ذكرت قول أبي طالب، ظهر علينا أبو طالب وأنا مع رسول الله ﷺ ونحن نصلي ببطن نخلة فقال: ماذا تصنعان يا ابن أخي؟ فدعاه رسول الله ﷺ إلى الإسلام فقال: ما بالذي تصنعان بأسى ولكن لا تعلوني أستي أبداً، فضحك تعجباً لقول أبيه ثم قال: اللهم لا أعترف عبداً من هذه الأمة عبدك قبلي غير نبيك ـ ثلاث مرات ـ لقد صليت قبل أن يصلي الناس سبعاً، قال الهيثمي (ج ٩، ص ١٠٢): رواه أحمد وأبو يعلى باختصار، والبزار، والطبراني في الأوسط، وإسناده حسن. انتهى.

* * *

دعوته ﷺ الاثنين

أخرج ابن سعد (ج ٣، ص ٦٠٨) عن حبيب بن عبد الرحمٰن قال: خرج أسعد بن زرارة، وذكوان بن عبد قيس إلى مكة يتنافران إلى عتبة بن ربيعة، فسمعا برسول الله ﷺ فأتياه، فعرض عليهما الإسلام، وقرأ عليهما القرآن، فأسلما ولم يقربا عتبة بن ربيعة، ورجعا إلى المدينة، فكانا أول من قدم بالإسلام بالمدينة.

* * *

عرضه الدعوة ﷺ على عشيرته الأقربين

وأخرج أحمد عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما نزلت: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾[1] قام رسول الله ﷺ فقال: «**يا فاطمة ابنة محمد ﷺ، يا صفية ابنة عبد المطلب، يا بني عبد المطلب، لا أملك لكم من الله شيئاً، سلوني من مالي ما شئتم**». انفرد بإخراجه مسلم.

---

(١) سورة: الشعراء، الآية: ٢١٤.

وأخرج أحمد أيضاً عن علي رضي الله عنه قال: جمع رسول الله ﷺ ـ أو دعا رسول الله ﷺ ـ بني عبد المطلب وهم رهط وكلهم يأكل الجذعة[١]، ويشرب الفرق، فصنع لهم مداً[٢] من طعام فأكلوا حتى شبعوا وبقي الطعام كما هو كأنه لم يمس، ثم دعا بغُمَرٍ[٣] فشربوا حتى رووا وبقي الشراب كأنه لم يمس أو لم يشرب، وقال: «**يا بني عبد المطلب! إني بعثت إليكم خاصة، وإلى الناس عامة، فقد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم، فأيكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي؟**» قال: فلم يقم إليه أحد، قال: فقمت إليه ـ وكنت أصغر القوم ـ قال: فقال: «**اجلس**»، ثم قال ـ ثلاث مرات ـ كل ذلك أقوم إليه فيقول: «**اجلس**» حتى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي. كذا في «التفسير» لابن كثير (ج ٢، ص ٣٥٠).

* * *

إرساله ﷺ الأفراد للدعوة إلى الله ورسوله

أخرج أبو نعيم في الحلية (ج ١، ص ١٠٧) عن عروة بن الزبير رضي الله عنهما: أن الأنصار لما سمعوا من رسول الله ﷺ قوله وأيقنوا واطمأنت أنفسهم إلى دعوته، فصدقوه وآمنوا به، كانوا من أسباب الخير، وواعدوه الموسم من العام القابل، فرجعوا إلى قومهم ـ بعثوا إلى رسول الله ﷺ أن ابعث إلينا رجلاً من قبلك فيدعو الناس إلى كتاب الله فإنه أدنى أن يتبع، فبعث إليهم رسول الله ﷺ مصعب بن عمير رضي الله عنه، أخا بني عبد الدار، فنزل في بني غنم على «أسعد بن زرارة» يحدثهم ويقص عليهم القرآن، فلم يزل «مصعب» عند «سعد بن معاذ» يدعو ويهدي الله على يديه حتى حَلَّ دار من دون الأنصار إلا أسلم فيها ناس لا محالة، وأسلم أشرافهم، وأسلم عمرو بن الجموح، وكسرت أصنامهم، ورجع «مصعب بن عمير» إلى رسول الله ﷺ، وكان يدعى «المقرىء».

---

(١) من الإبل ما استكمل أربعة أعوام.

(٢) المد مكيال.

(٣) الغُمَر: أصغر الأقداح.

الدعوة إلى الفرائض

أخرج البيهقي عن جرير بن عبد اللَّه رضي الله عنه قال: بعث إلي رسول الله ﷺ فقال: «**يا جرير، لأي شيء جئت؟**» قلت: أسلم على يديك يا رسول الله! قال: فألقى علي كساء ثم أقبل على أصحابه فقال: «**إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه**»، ثم قال: «**يا جرير أدعوك إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، وأن تؤمن بالله واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وتصلي الصلاة المكتوبة، وتؤدي الزكاة المفروضة**»، ففعلت ذلك، فكان بعد ذلك لا يراني إلا تبسَّم في وجهي. كذا في «البداية» (ج ٥، ص ٧٨).

* * *

إرساله ﷺ الكتب مع أصحابه إلى ملوك الآفاق وغيرهم يدعوهم إلى الله عز وجل وإلى الدخول في الإسلام

أخرج الطبراني عن المسور بن مخرمة رضي الله عنه قال: خرج رسول الله ﷺ على أصحابه فقال: «**إن الله بعثني رحمة للناس كافة، فأدوا عني ـ رحمكم الله ـ ولا تختلفوا كما اختلف الحواريون على عيسى عليه السلام، فإنه دعاهم إلى مثل ما أدعوكم إليه، فأما من بعد مكانه فكرهه فشكا عيسى بن مريم ذلك إلى الله عزَّ وجلَّ فأصبحوا وكل رجل منهم يتكلم بكلام القوم الذين وجه إليهم، فقال لهم عيسى. هذا أمر قد عزم الله لكم عليه فافعلوا**»، فقال أصحاب رسول الله ﷺ: نحن يا رسول الله نؤدي إليك فابعثنا حيث شئت، فبعث رسول الله ﷺ «عبد اللَّه بن حذافة» رضي الله عنه إلى كسرى، وبعث «سليط بن عمرو» رضي الله عنه إلى هوذة بن علي صاحب اليمامة، وبعث «العلاء بن الحضرمي» رضي الله عنه إلى المنذر بن ساوى صاحب هجر، وبعث «عمرو بن العاص» رضي الله عنه إلى جعفر وعباد ابني الجلندي ملكي عمان، وبعث «دحية الكبي» رضي الله عنه إلى قيصر، وبعث «شجاع بن وهب الأسدي» رضي الله عنه إلى المنذر بن الحارث بن أبي شمر الغساني، وبعث «عمرو بن أمية الصخري» رضي الله عنه إلى النجاشي، فرجعوا جميعاً قبل وفاة رسول الله ﷺ غير «العلاء بن الحضرمي»، فإن رسول الله ﷺ توفي وهو بالبحرين.

قصة إسلام عمرو بن العاص رضي الله عنه

أخرج ابن إسحاق عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: لما انصرفنا يوم الأحزاب عن الخندق جمعت رجالاً من قريش كانوا يرون رأيي ويسمعون مني، فقلت لهم: تعلمون والله أني أرى أمر «محمد»، يعلو الأمور علواً منكراً، وإني لقد رأيت أمراً فما ترون فيه؟ قالوا: وما رأيت؟ قال: رأيت أن نلحق بالنبي شيء فنكون عنده، فإن ظهر «محمد» على قومنا كنا عند النجاشي، فإنا إن نكن تحت يديه أحب إلينا من أن نكون تحت يدي «محمد»، وإن ظهر قومنا فنحن من قد عرفوا فلن يأتينا منهم إلا خير، قالوا: إن هذا لرأي، قلت: فاجمعوا لنا ما نهدي له فكان أحب ما يهدى إليه من أرضنا الأُدُم، فجمعنا له أُدُماً كثيراً، ثم خرجنا حتى قدمنا عليه، فوالله إنا لعنده، إذ جاءه «عمرو بن أمية الضمري» رضي الله عنه وكان رسول الله ﷺ قد بعثه إليه في شأن «جعفر» وأصحابه، قال: فدخل عليه ثم خرج من عنده، قال: فقلت لأصحابي: هذا «عمرو بن أمية» لو قد دخلت على النجاشي فسألته إياه فأعطانيه فضربت عنقه، فإذا فعلت رأت قريش أني قد أجزأت عنها حين قتلت رسول «محمد»، قال: فدخلت عليه فسجدت له كما كنت أصنع. فقال: مرحباً بصديقي، هل أهديت لي من بلادك شيئاً؟ قال: قلت: نعم أيها الملك، قد أهديت لك أدماً كثيراً، قال: ثم قربته إليه فأعجبه واشتهاه، ثم قلت له: أيها الملك! إني قد رأيت رجلاً خرج من عندك وهو رسول رجل عدو لنا فأعطنيه لأقتله فإنه قد أصاب من أشرافنا وخيارنا، قال: فغضب، ثم مَدَّ يده فضرب بها أنفه ضربة ظننت أنه قد كسره فلو انشقت الأرض لدخلت فيها فرقاً[1] ثم قلت: أيها الملك! والله لو ظننت أنك تكره هذا ما سألتكه. قال: أتسألني أن أعطيك رسول رجل يأتيه الناموس[2] الأكبر الذي كان يأتي موسى فتقتله؟ قال: قلت: أيها الملك أكذاك هو؟ قال: ويحك يا عمرو! أطعني واتبعه، فإنه والله لعلى الحق وليظهرن على من خالفه كما ظهر موسى بن عمران على فرعون وجنوده، قال: قلت: أفتبايعني له على الإسلام؟ قال: نعم، فبسط يده فبايعته على الإسلام، ثم خرجت

---

(١) فرقاً: خوفاً ورهبة.

(٢) جبريل.

على أصحابي وقد حال رأيي عما كان عليه، وكتمت أصحابي إسلامي، ثم خرجت عامداً إلى رسول الله ﷺ لأسلم، فلقيت «خالد بن الوليد» وذلك قبل الفتح وهو مقبل من مكة، فقلت: أين أبا سليمان؟ فقال: والله لقد استقام الميسم، وإن الرجل لنبي، اذهب والله أسلم فحتى متى؟ قال: قلت: والله ما جئت إلا لأسلم، قال: فقدمنا المدينة على النبي ﷺ، فتقدم خالد بن الوليد فأسلم وبايع، ثم دنوت فقلت: يا رسول الله إني أبايعك على أن تغفر لي ما تقدم من ذنبي ولا أذكر ما تأخر. قال: فقال رسول الله ﷺ: «**يا عمرو بايع فإن الإسلام يجبّ**[1] **ما قبله، وإن الهجرة تجبّ ما قبلها**». قال: فبايعته ثم انصرفت. كذا في «البداية» (ج ٤، ص ١٤٢).

* * *

قصة فتح مكة زادها الله تشريفاً

أخرج الطبراني عن عروة رضي الله عنه مرسلاً قال: خرج رسول الله ﷺ في اثني عشر رجلاً من المهاجرين والأنصار وأسلم وغفار وجهينة وبني سليم وقادوا الخيول حتى نزلوا عبر الظهران ولم تعلم بهم قريش، وبعثوا بحكيم بن حزام وأبي سفيان إلى رسول الله ﷺ وقالوا: خذلنا منه جواراً أو آذنوه بالحرب، فخرج أبو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام فلقيا بديل بن ورقاء فاستصحباه حتى إذا كانا بالأراك من مكة وذلك عشاء ـ أو الفساطيط[2] والعسكر ـ سمعوا صهيل الخيل، فراعهم ذلك وفزعوا منه وقالوا: هؤلاء بنو كعب جاشتها الحرب، فقال بديل: هؤلاء أكبر من بني كعب ما بلغ تأليبها هذا، أفتنتجع[3] هوازن أرضنا؟ والله ما نعرف هذا أيضاً إن هذا لمثل حاج الناس، وكان رسول الله ﷺ قد بعث بين يديه خيلاً تقبض العيون وخزاعة على الطريق لا يتركون أحداً يمضي،

(١) يجبّ: يهدم.
(٢) الفسطاط: بيت الشعر.
(٣) تأخذ أرضنا لطلب الكلأ.

فلما دخل أبو سفيان وأصحابه عسكر المسلمين أخذتهم الخيل تحت الليل، وأتوا بهم خائفين القتل، فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أبي سفيان فوجأ[١] في عنقه والتزمه القوم، وخرجوا به ليدخلوه على رسول الله ﷺ فخاف القتل ـ وكان العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه خالصة له في الجاهلية ـ فصاح بأعلى صوته: ألا تأمروا لي إلى عباس؟ فأتاه عباس فدفع عنه، وسأل رسول الله ﷺ أن يقبضه إليه، ومشى في القوم مكانه، فركب به عباس تحت الليل، فسار به في عسكر القوم حتى أبعدوه أجمع، وقد كان «عمر» قد قال لأبي سفيان حين وجأ عنقه: والله لا تدنو من رسول الله ﷺ حتى تموت، فاستغاث بعباس فقال: إني مقتول فمنعه من الناس أن ينتهبوه، فلما رأى كثرة الناس وطاعتهم قال: لم أرَ كالليل جمعاً لقوم، فخلصه العباس من أيديهم وقال: إنك مقتول إن لم تسلم وتشهد أن محمداً رسول الله، فجعل يريد يقول الذي يأمره العباس فلا ينطلق لسانه فبات مع عباس، وأما حكيم بن حزام وبديل بن ورقاء فدخلا على رسول الله ﷺ فأسلما وجعل يستخبرهما عن أهل مكة، فلما نودي بالصلاة صلاة الصبح تحين القوم، ففزع أبو سفيان فقال: يا عباس ماذا تريدون؟ قال: هم المسلمون يتيسرون بحضور رسول الله ﷺ، فخرج به عباس، فلما أبصرهم أبو سفيان قال: يا عباس، أما يأمرهم بشيء إلا فعلوه؟ فقال عباس: لو نهاهم عن الطعام والشراب لأطاعوه، قال: يا عباس، فكلمه في قومك هل عنده من عفو عنهم؟ فأتى العباس بأبي سفيان حتى أدخله على النبي ﷺ، فقال عباس: يا رسول الله، هذا أبو سفيان، فقال أبو سفيان: يا محمد إني قد استنصرت إلٰهي واستنصرت إلٰهك فوالله ما رأيتك إلا قد ظهرت عليَّ، فلو كان إلٰهي محقاً وإلٰهك مبطلاً لظهرت عليك، فشهد أن لا إلٰه إلا الله وأن محمداً رسول الله، فقال عباس: يا رسول الله، إني أحب أن تأذن لي إلى قومك فأنذرهم ما نزل وأدعوهم إلى الله ورسوله، فأذن له فقال عباس: كيف أقول لهم يا رسول الله؟ بيِّن لي من ذلك أماناً يطمئنون إليه، قال رسول الله ﷺ: «**تقول لهم: من شهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله فهو آمن، ومن جلس عند الكعبة فوضع سلاحه فهو آمن، ومن أغلق عليه بابه فهو آمن**». فقال عباس: يا رسول الله أبو سفيان ابن

(١) ضرب في عنقه.

عمنا وأحب أن يرجع معي فلو اختصصته بمعروف؟ فقال النبي ﷺ: «**ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن، فجعل أبو سفيان يستفقهه ودار أبي سفيان بأعلى مكة، ومن دخل دار حكيم بن حزام وكف يده فهو آمن، ودار حكيم بأسفل مكة**»، وحمل النبي ﷺ عباساً على بغلته البيضاء التي كان أهداها إليه دحية الكلبي رضي الله عنه، فانطلق عباس بأبي سفيان قد أردفه، فلما سار عباس بعث النبي ﷺ في أثره فقال: «**أدركوا عباساً فردوه عليَّ**» وحدثهم بالذي خاف عليه، فأدركه الرسول، فكره عباس الرجوع وقال: أيرهب رسول الله ﷺ أن يرجع أبو سفيان راغباً في قلة الناس فيكفر بعد إسلامه؟ فقال: احبسه، فحبسه، فقال أبو سفيان: أغدراً يا بني هاشم! فقال عباس: إنا لسنا نغدر ولكن لي إليك بعض الحاجة، قال: وما هي أقضيها لك؟ قال: تفادها حين يقدم عليك خالد بن الوليد والزبير بن العوام رضي الله عنهما. فوقف عباس بالمضيق دون الأراك، من مرَّ وقد وعى أبو سفيان منه حديثه، ثم بعث رسول الله ﷺ الخيل بعضها على أثر بعض، وقسم رسول الله ﷺ الخيل شطرين، فبعث الزبير وردفه خيل بالجيش من أسلم وغفار وقضاعة، فقال أبو سفيان: رسول الله ﷺ هذا يا عباس؟ قال: لا، ولكن خالد بن الوليد، وبعث رسول الله ﷺ سعد بن عبادة رضي الله عنه بين يديه في كتيبة الأنصار، فقال: «**اليوم يوم الملحمة، اليوم تستحل الحرمة**»، ثم دخل رسول الله ﷺ في كتيبة الإيمان المهاجرين والأنصار، فلما رأى أبو سفيان وجوهاً كثيرة لا يعرفها فقال: يا رسول الله، أكثرت أو اخترت هذه الوجوه على قومك، فقال رسول الله ﷺ: «**أنت فعلت ذلك وقومك، إن هؤلاء صدَّقوني إذ كذبتموني، ونصروني إذ أخرجتموني**»، ومع النبي ﷺ الأقرع بن حابس وعباس بن مرداس، وعيينة بن حصين بن بدر الفزاري رضي الله عنهم، فلما أبصرهم حول النبي ﷺ قال: من هؤلاء يا عباس؟ قال: هذه كتيبة النبي ﷺ ومع هذه الموت الأحمر، هؤلاء المهاجرون والأنصار. قال: امض يا عباس! فلم أرَ كاليوم جنوداً قط ولا جماعة. فسار الزبير في الناس حتى وقف بالحجون[1]، واندفع خالد حتى دخل من أسفل مكة، فلقيه أوباش بني بكر فقاتلوهم ـ فهزمهم الله عزَّ وجلَّ ـ وقتلوا

(١) من حرم مكة، جبل.

بالحرورة[١] حتى دخلوا الدور، وارتفع طائفة منهم على الخيل على الخندقة[٢]، واتبعه المسلمون، فدخل النبي ﷺ في أخريات الناس ونادى منادٍ: من أغلق عليه داره وكف يده فإنه آمن، ونادى أبو سفيان بمكة: أسلموا تسلموا، وكفَّهم الله عزَّ وجلَّ عن عباس، وأقبلت هند بنت عتبة، فأخذت بلحية أبي سفيان ثم نادت: يا آل غالب، اقتلوا هذا الشيخ الأحمق. قال: فأرسلي لحيتي! فأقسم بالله إن أنت لم تسلمي لتضربن عنقك، ويلك! جاء الحق فادخلي أريكتك ـ أَحْسَبهُ قال ـ: اسكتي.

أخرجه ابن عائذ في مغازي عروة رضي الله عنه بطوله كما في الفتح (ج ٨، ص ٤)، وأخرجه البخاري عن عروة مختصراً، والبيهقي (ج ٩، ص ١١٩) كذلك.

* * *

دعوة الصحابة رضي الله عنهم للأفراد والأشخاص
دعوة أبي بكر الصدِّيق رضي الله عنه

قال ابن إسحاق: فلما أسلم أبو بكر رضي الله عنه وأظهر إسلامه، دعا إلى الله عزَّ وجلَّ، وكان أبو بكر رجلاً مألفاً لقومه محباً سهلاً، وكان أنسب قريش لقريش، وأعلم قريش بما كان فيها من خير وشر، وكان رجلاً تاجراً ذا خلق ومعروف، وكان رجال قومه يأتونه ويألفونه لغير واحد من الأمر لعلمه وتجارته وحسن مجالسته، فجعل يدعو إلى الإسلام من وثق به من قومه ممن يغشاه ويجلس إليه، فأسلم على يديه فيما بلغني، «الزبير بن العوام»، و«عثمان بن عفان»، و«طلحة بن عبيد الله»، و«سعد بن أبي وقاص»، و«عبد الرحمٰن بن عوف» رضي الله عنهم، فانطلقوا إلى رسول الله ﷺ ومعهم أبو بكر فعرض عليهم الإسلام وقرأ عليهم القرآن وأنبأهم بحق الإسلام فآمنوا، وكان هؤلاء النفر الثمانية الذين سبقوا في الإسلام صدقوا رسول الله ﷺ وآمنوا بما جاء من عند الله. كذا في «البداية» (ج ٣، ص ٢٩).

* * *

(١) موضع في مكة.
(٢) جبل بمكة.

دعوة أبي هريرة رضي الله عنه

أخرج مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كنت أدعو أمي إلى الإسلام وهي مشركة، فدعوتها يوماً فأسمعتني في رسول الله ﷺ ما أكره، فأتيت رسول الله ﷺ وأنا أبكي، فقلت: يا رسول الله، إني كنت أدعو أمي إلى الإسلام فتأبى عليَّ، وإني دعوتها اليوم فأسمعتني فيك ما أكره، فادع الله أن يهدي أم أبي هريرة، فقال: «**اللهم اهد أم أبي هريرة**». فخرجت مستبشراً بدعوة رسول الله ﷺ، فلما جئت قصدت إلى الباب، فإذا هو مجاف[1]، فسمعت أمي حسّ قدمي فقالت: مكانك يا أبا هريرة! وسمعت حصحصة[2] الماء، قال: ولبست درعها وأعجلت عن خمارها، ففتحت الباب وقالت: يا أبا هريرة أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله، قال: فرجعت إلى رسول الله ﷺ فأخبرته، فحمد الله وقال: «**خيراً**». وأخرجه أحمد أيضاً بنحوه. كذا في «الإصابة» (ج ٤، ص ٢٤١).

* * *

دعوة أم سليم رضي الله عنها

أخرج أحمد عن أنس رضي الله عنه أن أبا طلحة رضي الله عنه خطب أم سليم رضي الله عنها يعني: قبل أن يسلم فقالت: يا أبا طلحة! ألست تعلم أن إلٰهك الذي تعبد نبت من الأرض؟ قال: بلى، قالت: أفلا تستحي تعبد شجرة؟ إن أسلمت فإني لا أريد منك صداقاً غيره. قال: حتى أنظر في أمري. فذهب ثم جاء فقال: أشهد أن لا إلٰه إلا الله وأن محمداً رسول الله. فقالت: يا أنس، زوج أبا طلحة، فزوجها. كذا في «الإصابة» (ج ٤، ص ٤٦١).

* * *

(١) مفتوح قليلاً.
(٢) صوت الماء.

إرسال الصحابة الكتب للدعوة إلى الله والدخول في الإسلام
كتاب خالد بن الوليد إلى أهل فارس

ذكر ابن جرير (ج ٤، ص ٥٧٦) بإسناده أن خالداً لما غلب على جانبي السواد دعا من أهل الحيرة برجل وكتب معه، إلى أهل فارس وهم بالمدائن مختلفون متساندون لموت أردشير إلا أنهم قد أنزلوا بهمن جازويه ببهرسير وكأنه على المقدمة، ومع بهمن جازويه الأزاذية في أشباه ودعا صلوبا برجل، ودعا معهما بكتابين، فأما أحدهما فإلى الخاصة، وأما الآخر فإلى العامة، أحدهما حيري والآخر نبطي، ولما قال خالد لرسول أهل الحيرة: ما اسمك؟ قال: مرة، قال: خذ الكتاب فأت به أهل فارس لعل الله أن يمر عليهم عيشهم أو يسلموا أو ينيبوا، وقال لرسول صلوبا: ما اسمك؟ قال: هزقيل. قال: فخذ الكتاب، وقال: اللَّهم أزهق نفوسهم. قال ابن جرير: والكتابان:

«بسم الله الرحمٰن الرحيم، من خالد بن الوليد إلى ملوك فارس. أما بعد، فالحمد لله الذي حل نظامكم، ووهن كيدكم، وفرَّق كلمتكم، ولو لم يفعل ذلك بكم كان شراً لكم، فادخلوا في أمرنا ندعكم وأرضكم، ونجوزكم إلى غيركم، وإلاَّ كان ذلك وأنتم كارهون على غلب على أيدي قوم يحبون الموت كما تحبون الحياة».

«بسم الله الرحمٰن الرحيم، من خالد بن الوليد إلى مرازبة فارس. أما بعد، فأسلموا تسلموا وإلا فاعتقدوا مني الدقة، وأدوا الجزية، وإلاَّ فقد جئتكم بقوم يحبون الموت كما تحبون شرب الخمر» انتهى.

* * *

دعوة الصحابة رضي الله عنهم في القتال
في عهد النبي ﷺ

أخرج الحسن بن سفيان وأبو نعيم عن عبد الرحمٰن بن حسان الكناني، حدثني مسلم بن الحارث بن مسلم التميمي أن أباه حدثه أن رسول الله ﷺ أرسلهم في سرية، قال: فلما بلغنا المغارة استحثثت فرسي وتبعت أصحابي واستقبلنا الحي

بالرنين. فقلت لهم: قولوا: لا إلٰه إلا الله تُحْرزوا فقالوها وجاءوا أصحابي فلاموني وقالوا: حرمتنا الغنيمة بعد أن بردت في أيدينا، فلما قفلنا ذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فدعاني فحسَّن ما صنعت وقال: «**أما إن الله قد كتب لك من كل إنسان منكم كذا وكذا**». قال عبد الرحمٰن: فأنا سبب ذلك، قال: ثم قال رسول الله ﷺ: «**أما إني سأكتب لك كتاباً وأوصي به من يكون بعدي من أئمة المسلمين**» ففعل وختم عليه ودفعه إليَّ وقال لي: «**إذا صليت الغداة فقل قبل أن تكلم أحداً: اللهم أجرني من النار سبع مرات، فإنك إن مت من يومك ذلك كتب الله لك جواراً من النار، وإذا صليت المغرب فقل قبل أن تكلم أحداً: اللهم أجرني من النار سبع مرات، فإنك إن مت من ليلتك كتب الله لك جواراً من النار**».

فلما قبض الله رسوله ﷺ أتيت أبا بكر رضي الله عنه ففضَّه فقرأه وأمر لي وختم عليه، ثم أتيت به عمر رضي الله عنه ففعل مثل ذلك، ثم أتيت به عثمان رضي الله عنه ففعل مثل ذلك، قال مسلم بن الحارث: فتوفي الحارث في خلافة عثمان رضي الله عنه فكان الكتاب عندنا حتى ولي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، فكتب إلى عامل قبلنا أن أشخص لي مسلم بن الحارث بن مسلم التميمي بكتاب رسول الله ﷺ الذي كتبه لأبيه، فشخصت به إليه فقرأه، وأمر لي وختم عليه. كذا في «كنز العمال» (ج ٧، ص ٢٨) والمنتخب (ج ٤، ص ١٦٢).

* * *

دعوة الصحابة إلى الله ورسوله في القتال في عهد أبي بكر رضي الله عنه ووصية أبي بكر الأمراء بذلك

أخرج البيهقي (ج ٨، ص ٢٠١) عن عروة: فإن أبا بكر الصدِّيق رضي الله عنه أمر خالد بن الوليد رضي الله عنه حين بعثه إلى من ارتدّ من العرب أن يدعوهم بدعاية الإسلام، ويبينهم بالذي لهم فيه وعليهم، ويحرض على هداهم، فمن أجابه من الناس كلهم أحمرهم وأسودهم كان يقبل ذلك منه بأنه إنما يقاتل من كفر بالله على الإيمان بالله، فإذا أجاب المدعو إلى الإسلام، وصدق إيمانه لم يكن عليه سبيل،

وكان الله هو حسيبه، ومن لم يجبه إلى ما دعاه إليه من الإسلام ممن يرجع عنه أن يقتله. كذا في «الكنز» (ج ٣، ص ١٤٣).

* * *

دعوة الصحابة إلى الله ورسوله في القتال في عهد عمر رضي الله عنه ووصيته الأمراء بذلك

أخرج أبو عبيد عن يزيد بن أبي حبيب قال: كتب عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما: إني قد كنت كتبت إليك أن تدعو الناس إلى الإسلام ثلاثة أيام، فمن استجاب لك قبل القتال فهو رجل من المسلمين، له ما للمسلمين، وله سهم في الإسلام، ومن استجاب لك بعد القتال أو بعد هزيمة فما له فيء للمسلمين، لأنهم كانوا قد أحرزوه قبل إسلامه، فهذا أمري وكتابي إليك. كذا في «الكنز» (ج ٢، ص ٢٩٧).

وأخرج ابن جرير (ج ٤، ص ١٨٦) من طريق سيف عن محمد وطلحة وغيرهما، قالوا: لما رأت الروم ـ أي يوم وقعة تكريت ـ أنهم لا يخرجون خرجة إلا كانت عليهم، ويهرقون في كل ما زاحفوهم تركوا أمراءهم، ونقلوا متاعهم إلى السفن، وأقبلت العيون من تغلب وإياد والنمر إلى «عبد الله بن المعتم» بالخبر وسألوه للعرب السلم، وأخبروه قد استجابوا له فأرسل إليهم إن كنتم صادقين بذلك فاشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأقروا بما جاء من عند الله ثم أعلمونا رأيكم، فرجعوا إليهم بذلك، فردوهم إليه بالإسلام.

* * *

قصص الصحابة في الأعمال والأخلاق المفضية إلى هداية الناس

وعن الحاكم عن الشعبي قال: ضاع درع لعلي رضي الله عنه يوم الجمل، فأصابها رجل فباعها فعرفت عند رجل من اليهود فخاصمه إلى شريح، فشهد لعلي الحسن ومولاه قنبر.

فقال شريح: زدني شاهداً مكان الحسن، فقال: أترد شهادة الحسن؟ قال: لا، ولكن حفظت عنك أنه لا تجوز شهادة الولد لوالده.

وأخرجه الحاكم في «الكنى» وأبو نعيم في «الحلية» (ج ٤، ص ١٣٩) من طريق إبراهيم بن يزيد التميمي عن أبيه ـ مطولاً، وفي حديثه: فقال شريح: أما شهادة مولاك فقد أجزناها، وأما شهادة ابنك لك فلا نجيزها. فقال علي رضي الله عنه: ثكلتك أمك، أما سمعت عمر رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «**الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة**»؟ ثم قال لليهودي: خذ الدرع. فقال اليهودي: أمير المؤمنين جاء معي إلى قاضي المسلمين فقضى على عليٍّ ورضي، صدقت والله يا أمير المؤمنين إنها لدرعك، سقطت عن جمل لك التقطتها، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فوهبها له عليٌّ وأجازه بسبعمائة، ولم يزل معه حتى قتل يوم صفين. كذا في «كنز العمال» (ج ٤، ص ٦).

* * *